

إخوتي الكرام،

وَحَكَى النَّبِيُّ ﷺ مَا رَأَهُ عِنْدَ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ بِتَفَاصِيلِهِ،
وَأَخْبَرَ بِأَنَّهُ أَمَّ الْأَنْبِيَاءَ فِي الصَّلَاةِ، وَبَانَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِمَا
لَمْ يُنْعَمَ بِهِ عَلَى نَبِيٍّ مِنْ قَبْلِهِ، وَأَنَّهُ تَلَقَّى الْوَحْيَ مِنَ اللَّهِ مُبَاشَرَةً،
وَأَنَّ اللَّهَ شَرَفَهُ بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، وَأَنَّهُ سِعْفَى عَنْ كُلِّ مَنْ
تَابَ، وَبَشَّرَ النَّبِيُّ ﷺ بِبَشَارَاتٍ كَبِيرَةٍ أُخْرَى.

إخوتي الكرام،

عَلَيْنَا أَنْ نَعْفَ عَلَى الْأُمُورِ الَّتِي نَسْتَفِيدُهَا مِنَ الْإِسْرَاءِ
وَالْمِعْرَاجِ الْيَوْمَ، لِكَيْ نَفْهَمَ رِسَالَةَ هَذِهِ الْحَادِثَةِ.

أَوَّلًا: يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَكُونَ فِي تَصَدِيقِ هَذِهِ الْمُعْجِزَةِ
مِثْلَ سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
صَدَّقَ النَّبِيَّ ﷺ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِدُونِ تَرَدُّدٍ، بَيْنَمَا كَانَ يَكْذِبُهُ
الْمُشْرِكُونَ، فَاسْتَحَقَّ بِهَذَا أَنْ يُسَمَّى بَعْدَ ذَلِكَ بِالصَّادِقِ. فَعَلَيْنَا
أَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا بِدُونِ تَرَدُّدٍ كَذَلِكَ. وَثَانِيًا: عَلَيْنَا أَنْ نُحَافِظَ عَلَى
الصَّلَاةِ الَّتِي شَرَفَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَنَهْتَمَّ بِأَدَاءِ
سَائِرِ الْعِبَادَاتِ، وَنَتُوبَ إِذَا أَخْطَأْنَا، فَنَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ.
كَذَلِكَ عَلَيْنَا أَنْ نَعْتَقِدَ يَقِينًا بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ صَاحِبُ هَذَا
الدِّينِ وَأَنَّ لَا نَسْتَسْلِمَ لِأَيِّ اضْطِهَادٍ وَلَا نِيَّاسٍ، وَنَكُونَ
كَمُمْتَلِينَ لِلْحَقِّ مَعَ دِينِنَا بِكُلِّ قُوَّتِنَا. بِذَلِكَ نَكُونُ قَدْ فَهَمْنَا
مُعْجِزَةَ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ. أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ
الْفَاهِمِينَ.

إِنَّ الْإِسْرَاءَ وَالْمِعْرَاجَ مِنْ أَعْظَمِ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ ﷺ وَسُنْدَرِكُ
لَيْلَتَهُمَا اللَّيْلَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَالْمُرَادُ بِالْإِسْرَاءِ هُوَ انْتِقَالُ النَّبِيِّ
ﷺ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فِي مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَى فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ. وَالْمُرَادُ بِالْمِعْرَاجِ هُوَ صُعودُ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَبُلُوغُهُ سِدْرَةَ
الْمُنْتَهَى. وَيَقْصُّ عَلَيْنَا اللَّهُ تَعَالَى قِصَّةَ الْإِسْرَاءِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ
الْإِسْرَاءِ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ
لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۗ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾¹

وَحَادِثَةُ الْمِعْرَاجِ ثَابِتَةٌ بِالْأَحَادِيثِ وَالْقُرْآنِ أَيْضًا. يَقُولُ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْ هَذِهِ الْحَادِثَةِ: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى
* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾²
وَلَقَدْ كَانَتْ الْإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ فِي يَفْظَتِهِ ﷺ وَبِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ
وَفَقًّا لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ. وَوُقُوعُ هَذِهِ الْمُعْجِزَةِ كَانَتْ فِي
لَيْلَةِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ قَبْلَ سَنَةِ وَنِصْفِ مِنْ
الْهِجْرَةِ. وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَمْرُونَ بِأَيَّامٍ صَعْبَةٍ فِي هَذِهِ
الْمَرْحَلَةِ بِمَكَّةَ. فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ قَدْ أَمْعَنُوا فِي إِيْدَانِهِمْ، وَكَانَ
قَدْ تُوَفِّيَ فِيهَا أَكْبَرُ مُنَاصِرِيهِ ﷺ: زَوْجَتُهُ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا وَعَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ.

إخوتي الكرام،

فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الشَّدِيدَةِ دَعَا اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ إِلَى حَضْرَتِهِ تَسْلِيَةً
وَتَأْيِيدًا لَهُ ﷺ وَأَصْحَابِهِ. وَأَظْهَرَ اللَّهُ لِلْمُشْرِكِينَ بِهَذِهِ
الْمُعْجِزَةِ أَنَّهُمْ مَهْمَا رَأَوْا أَنْفُسَهُمْ أَصْحَابَ قُوَّةٍ، فَإِنَّهُمْ لَنْ
يُفْلِحُوا وَلَنْ يَنْجَحُوا.